الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des lettres et des langues

جامعة البويرة

كلية الآداب واللغات

قسم اللّغة والأدب العربي

تخصص: دراسات أدبية

شعريّة الخطاب الديني في قصيدة " خلوة يوسفية" لـ :" زوبير دردوخ"

مذكّرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

إعداد الطلبة :

- ✓ شيخي نريمان
- ✓ حمداش منال
- ✓ قريش بشرى

إشراف الأستاذ:

أ. قارة حسين

السنةالجامعية2018-2019

شكر وتقدير

الحمد لله العلي القدير

الذي زودنا بالقوة والصبر لإتمام هذا العمل فلله الشكر والحمد.

نتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى أستاذنا الفاضل **" حسين قارة"** لقبوله الإشراف على مذكرتنا هذه لما قدمه لنا من نصائح وتوجيهات حتى يتم هذا العمل على أحسن وجه.

كما نتقدم بشكرنا إلى كل من قدم لنا يد العون من قريب أو من بعيد ولو بكلمة طيبة.

كما نشكر أساتذتنا الكرام بكلية الآداب العربي منذ بداية المشوار إلى يومنا هذا.

الإهداء

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار...إلى من علمني العطاء دون انتظار

إلى من أحمل اسمه بكل افتخار.

إلى من حول الحلم إلى واقع... ووضعني على درب حياتي الأفضل

إلى من هو في قلبي حاضر..... إلى الحنان الذي ضمني إلى صدره

غلى من غرس في أعماقي الكبرياء والحب..... وها أنا اهديه ثمار غرسك وتوجيهك

"إلى والدي علي"

إلى من بناديها فؤادي قبل لساني.... إلى ينبوع الحب والتضحية والصبر والحنان.

إلى كل دمعت ترقرقت على خدها..... إلى كل خفقة خفقها قلبها.

إلى من اعشق عمري لأجلها....لأني إذا مت اخشي على دمعها.

"إلى والدتي فاطمة"

إلى من كانوا رمز للعطاء والإخلاص التي تشرق شمسي من بين أيدهم ويتوهج نهاري

بنورهم **" إخوتي الأعزاء"**

إلى الكتاكيت الصغار **" ثواب ومحمد إياد"**

وإلى أحلى رفقة في مسار حياتي دريسي **"خلود"**

إلى من تقاسمت معهن شقاء هذا العمل **" بشرى ومنال"**

نريمان

الإهداء

اللهم إني أعوذ بك من جهد البلاء ودرك الشقاء وشتامة الأعداء.

وأعوذ بك من سيء الأهواء.

فإنك يا ربنا سميع الدعاء

لك الحمد ربي على عظيم فضلك وكثير عطاءك

أهدي ثمرة جهدي

إلى من حملتني وهنا على وهن، إلى التي سهرت الليالي لترعاني وما بخلت عني بالدعاء، إلى

قرة عيني وريحانة قلبي، إلى بصري وبصيرتي" **أمي الغالية صافية**"

إلى من تنحني هامتي له خجلا

إلى من أحمل اسمه بكل افتخار

إلى الذي رباني وأرادني أن أبلغ المعاني " **أبي جمال**"

إلى أخواتي وسندي في هذه الحياة كل باسمها

إلى الكتاكيت" **ليلى وسلسبيل**"

إلى كل عائلة " **حمداش**"

وإلى أختي ورفيقة دربي" **سمية**"

إلى من تقاسمت معهن شقاء هذا العمل " **نريمان وبشرى**"

منال

الإهداء

بسم خالق الكون ابدأ شكري إلى رافع السموات وباسط الأرض وباعث الروح، أحمد الله رب العالين الذي علم بالقيم وشرح الصدر وهدى القلب وبنعمته أتممنا هذا العمل المتواضع.

أهدي ثمرة جهدي هذا

إلى أغلى من الوجود،إلى من حبهم عندي بلا حدود إلى **"أمي الغالية زهرة"**

إلى سبب وجودي في الحياة، وإلى من تحتريه الحيرة في كل غياب لي

إلى أبي رحمة الله عليه **" محمد"**

إلى كل العائلة العزيزة

وإلى زوجي وابني الغالي

إلى من تقاسمت معهن شقاء هذا العمل **" نريمان ومنال"**

مقدمة

يختلف النقاد في تحديد مفهوم الشعرية كل حسب قناعته العلمية وإن كانت التسمية متجذرة في الْقِدَمِ عند اليونان خاصة أرسطو في كتابة "فن الشعر"، ومصطلح الشعرية أحد أهم المصطلحات النقدية، فقد تأسست منها الأدبية والإنشائية.

كما شكلت الشعرية محور إهتمام الكثير من الدراسات النقدية الغربية منها والعربية، فعلى الرغم من هذه التعددية إلا أنه لم يتفق على وضع مفهوم موحد لها، وأما بالنسبة للخطاب فقد شكل ولا يزال يشكل منذ فجر التاريخ محور التواصل بين الإنسان وأخيه الإنسان عن طريق المخاطبة والتلقي.

ومع مجيئ الإسلام ظهر ما يسمى بالخطاب الديني الذي يعد من أهم القضايا التي بدأ الاشتغال عليها، لما له من دور فعال في تشكيل الوعي الفردي والجماعي، الذي قد تطرق إلى معالج عدّة قضايا اجتماعية خاص فيما يتعلق بقضايا الشباب لأهمية هذه المرحلة في حياة الإنسان وفي تكوين المجتمع على مبادئ وقيم أخلاقية متزنة تتماشى مع المجتمع الإسلامي.

ومن خلال بحثنا هذا الموسوم" بشعرية الخطاب الديني" في قصيدة خلوة يوسفية للشاعر الجزائري المعاصر"زوبير دردوخ" قد حاولنا إبراز خصائص الشعرية والخطاب الديني في هذه القصيدة التي شدتنا بطريقة الإقناع والأفكار الموحية بالمنطق. فما هي الخصائص الشعري للخطاب الديني في قصيد "خلوة يوسفية" لـ" الشاعر زوبير دردوخ؟

وقد تطرقنا في معالجة موضوعنا هذا في فصلين تتقدمهما مقدمة وتعقبها خاتمة لأهم نتائج البحث.

تناولنا في المقدمة نظرة شاملة عن الشعرية والخطاب الديني، فجاء الفصل الأوّل نظريا تحت عنوان"مفاهيم الشعرية والخطاب الديني"وهو بمثابة إبراز لمفهوم وخصائص الشعرية والخطاب الديني.

وكما تطرقنا في الفصل نفسه إلى أصول الشعرية ومفاهيمها عند النقاد العرب والغرب قديما وحديث، وأتممناه بمختلف وأهم خصائص الشعرية والخطاب الديني.

أما الفصل الثاني المعنون "بخصائص شعرية الخطاب الديني في قصيدة "خلوة يوسفية"، فقد حاولنا أن نبرز فيه هذه الخصائص التي قد استعان بها الشاعر في قصيدته مع التمثيل.

لنذيل البحث في الأخير بخاتمة التي أسفرت على أهم النتائج التي توصلنا إليها، ثم اتبعناه بقائمة المصادر والمراجع أهمها" أسرار البلاغة لعبد القاهر الجورجاني"، "فن الشعر لأرسطو"، " قضايا الشعرية لورمان ياكبسون"، "الشعرية العربية [دراسة مقارنة في الأصول والمنهج] لحسن ناظم و" تأصيل الخطاب الشعري" للقرطاجني...إلخ ثم يليه فهرس للموضوعات.

لقد كانت رحلة البحث صعبة والعمل مرهقا نوعا ما لكنه في الوقت نفسه شيقا ومحفزا على القيام بأعمال أخرى.

وما كان أن نتجاوز كل هذه الصعوبات لولا فضل الله تعالى وتوفيقه وفي الأخير نتوجه بالشكر إلى جميع من ساعدنا في إنجاز هذا العمل سواء من قريب أو من بعيد.

الفصل الأوّل

مفاهيم في الشعّرية والخطاب الديني

1-مفاهيم في الشعرية والخطاب الديني:

1-1 مفهوم الشعرية: (Poétique):

مصطلح الشعرية من أكثر المصطلحات شيوعا في مجال الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة، خاصة منذ بداية القرن العشرين وإذا كان أصله يعود إلى أبعد من هذا حيث ينسب إلى "أرسطو" في كتابه المشهور "فن الشعر" الذي عد المختصون شعريته أهم شعرية في تاريخ الشعرية.

1-1-أ الشعرية (لغة):

يقول ابن منظور: الشعرية مشتقة من الفعل شعر أي علم به، ويقال: ليت شعري، ليت علمي، وجاء في التنزيل قوله تعالى ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ الآية 109-سورة الأنعام، أي ما يدريكم وما يعلمكم: وقيل«إن الشعر كلام العرب وهو منظوم القول» وقال الأزهري:« الشعر التربص المحدود بعلامات لا يتجاوزها وقائله شاعر». [1]

ويذهب صاحب معجم الوسيط "مصطفى أحمد حسن الزيات" في تعريفه للشعر أنه: «كلام موزون مقضى قصدا»، وفي اصطلاح المنطقين أقوال مؤلف من أمور تخيلية يقصد به الترغيب والتنفير كقولهم: «الخمر يقوتة سيالة والعسر قيء».

ويقال« ليت شعري: ما صنع فلان: ليتني أعلم ما أضع أشعار».[2]

أما صاحب المنجد معلوف البيومي فهو يرى أن الشعر كلام منظوم مقفى يعتمد الصوت والإيقاع ليوحي بإحساسات مؤثرة وصور خيالية، شعر صافي بدباجة شعر

---

[1]- ابن منظور: لسان العرب مادة (ش ع ر)، دار صادر، بيروت، د.ط، ص548.

[2]- إبراهيم مصطفى أحمد حسن الزيات: معجم الوسيط (مادة ش ع ر)، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، ج01، ص424.

سهل ممتنع، شعر ملحمي، تعاطي الشعر فنّ، قوامه النظم ليت الشعر فلان أو لفلان أو عن فلان ما صنع أي ليتني شعرت ما عملت. [1]

1-1-ب اصطلاحا:

تعد الشعرية من المصطلحات الأدبية الحديثة، فهي امتدادا لحلم النّقاد منذ القديم وحلمهم في إرساء قواعد أدبية ونقدية تضاهي في دقتها القواعد والمعاملات العلمية. [2]

فالشعرية هي ترجمة للمصطلح "Poétique" ونظيره الإنجليزي "Poeticos" واللذان يعودان معا إلى أصل واحد هو الكلمة الإغريقية "Poiêtikes" الذي يحمل دلالة الفعل صنع أو أبدع ومشتقة من الفعل poiein، أما أول استعمال للكلمة فكان مع أرسطو في كتابة الموسوم "poétikos".[3]

وبالرجوع إلى مصطلح وترجمته نجد أن النقاد العرب المحدثون اختلفوا حول تسميته ومفهومه وأعطوا له جملة من التسميات منها "الشعرية، الاستثنائية، الشاعرية، علم الأدب، الفن الإبداعي، فن النظم، فن الشعر، بوطيقا الأدبية، بوتيك»[4]. يتضح لنا من خلال المفهوم اللغوي والاصطلاحي للشعرية أن تعريفاتها تتباين وتختلف من ناقد إلى آخر ومن ثقافة إلى أخرى وحتى من زمن إلى آخر.

والشعرية عموما هي محاولة وضع نظرية عامة موازية للأدب بوصفه فنا ولفظا[5].

---

[1]- معلوف البيومي:المنجد في المنجد المعاصر (مادة ش ع ر)، دار المشرق، بيروت، ص773.

[2]- نبيل راغب: موسوعة النظريات الأدبية، الشركة المصرية للنشر، لونجمان، ط01، ص398.

[3]- حسن ناظم: مفاهيم الشعرية، دراسة مقارنة في أصول والمنهج، المركز الثقافي العربي، 1994، ص11.

[4]- محمود درابسة: مفاهيم في الشعرية، دراسات في النقد العربي القديم، دار جرير للنشر، ط01، 2010، ص16.

[5]- حسن ناظم: مفاهيم الشعرية، دراسة مقارنة في الأصول والمنهج، المركز الثقافي العربي، ط01، 1994، ص09.

2-مفهوم الخطاب الديني:

2-1- مفهوم الخطاب:

يشكل الخطاب "مقولة من مقولات الحداثة، عرض له جملة من الباحثين الأسلوبين واللسانيين والشعريين والبنيويين والسميائين محاولين علمنة دراسة الخطاب الأدبي ليتطور البحث في هذا المجال في العقود الأخيرة، خاصة في ميدان المناهج النقدية الحديثة"[1].

2-1-أ الخطاب لغة:

عندما نعود إلى لسان العرب لابن منظور نجد بأن الخطاب هو: «الخطاب من مادة (خ ط ب) ومنه المخاطبة مراجعة الكلام وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا وهما يتخاطبان، والخطبة مصدر الخطيب، خطب الخاطب على المنبر، واختطب يخطب خطابة، واسم الكلام الخطبة».[2]

كما جاء في أساس البلاغة للزمخشري: «الخطاب هو المواجهة في الكلام فخاطبه أحسن الخطاب، وخطب الخطيب خطبة حسنة وخطب الخاطب وكثر خطابها واختطب القوم فلانا أي دعوة إلى أن يخطب إليهم فيقال اختطبو فما خطب إليهم».[3]

(خطب) الخطب: الشأن أو الأمر، صغر أو عظم وقيل: هو سبب الأمر يقال: ما خطبك؟ أي أمرك؟ وتقول: هذا خطب جليل وخطب يسير.

والخطب: الأمر الذي تقع فيه المخاطبة، والشأن والحال[4].

---

[1]- نورالدين السد: الأسلوبية وتحليل الخطاب، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، سطيف، الجزائر، 2000، ص11.

[2]- ابن منظور: لسان العرب مادة (خ ط ب)، ص361.

[3]- جار الله الزمخشري: أسس البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط01، 1998، ص114.

[4]- أبو الفضل جمال الدين بن مكرم (ابن منظور): لسان العرب، ج05، ط01، بيروت، دار صادر، 2003، ص98.

(خطب) خ ط ب: وخاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا وخطب وخطبة بضم الخاء وخطابه المرأة في النكاح[1].

2-1-ب الخطاب اصطلاحا:

وعرف بأنه كل نطق أو كتابة تحمل وجهة نظر من المتكلم أو الكاتب وتفترض التأثير على السامع أو القارئ مع الأخذ بعين الاعتبار مجمل الظروف والممارسات التي تم فيها[2].

تفسير كلمة الخطاب وردت في قوله تعالى: ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ﴾[3].سورة ص، الآية 20.

يعتبر الخطاب من المصطلحات الحديثة المقترنة باللسانيات الحديثة وهو مفردة تتداخل مع النص وعليه فتعريف النص منصرف إلى تعريف الخطاب ولا يوجد تعريف موحد للنص إلاَّ بأنه "تتابع متماسك من الجمل[4].

2-2- مفهوم الدين:

2-2- أ لغة:

دان: دنيا أي اعتقده، قال: جبلة الأيهم الغساني: أدين بما دانو به من شريعة.

وقد يحسن العود المسن على الدبر، ودان: إذا كثر عليه الدين.

دانت معدلهم عنوة:

والترك والروم بنو الأصفر.

ودانه دنيا: أي جازاه، ومن ذلك يقال: كما تدين تدان، أي تجازي تجازي.

---

[1]- محمد ابن أبي بكر الرازي: مختار الصحاح، د.ط، القاهرة، دار الحديث، 2002، ص108.

[2]- أحمد عبد الله الطيار: تأويل الخطاب الديني في الفكر الحداثي الجديد حولية كلية 4- أصول الدين، القاهرة، العدد 22، المجلد الثالث، 2005، ص12.

[3]- سورة ص الآية: 20.

[4]- التحليل اللغوي للنص، كلاوس، ترجمة: حسن البحري، ط01، د.ت، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ص21، بتصرف.

قال النابغة:

بهنا أدين من يبتغي أذاتي :... مداينة المدين فليديني[1].

2-2-ب اصطلاحا:

الدين الصحيح: هو الذي لا يسقط إلا بالأداء أو الإبراء، وبدل الكتابة دين غير صحيح لأنه يسقط بدونها وهو عجز المكاتب عن أدائه[2].

الدين والملة: متحدات بالذات ومختلفات بالاعتبار، فإن الشريعة من حيث أنها تطاع: تسمى دينا ومن حيث أنها تجمع تسمى، ملة، ومن حيث أنها يرجع إليها، تسمى مذهبا.

وقيل الفرق بين الدين والملة والمذهب: أن الدين منسوب إلى الله تعالى والملة منسوبة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، والمذهب منسوب إلى المجتهد[3].

فالخطاب الديني نستطيع أن نعرفه بأنه الخطاب الإسلامي الذي يستند إلى مرجعية إسلامية من أصول دين الإسلام، القرآن والسنة ومن سائر الفروع الإسلامية الأخرى سواء كان منتدى الخطاب منظمة إسلامية أو مؤسسة دعوية رسمية أم غير رسمية، أو أفراد متفرقين جمعهم الاستناد إلى الدين وأصوله كمرجعية لرؤاهم وأطروحاتهم لإدارة الحياة السياسية والاجتماعية، الاقتصادية والمؤسساتية والثقافية التي يحييونها، أو التعاطي مع دوائر الهويات القطرية الأممية أو الوظيفية التي يرتبطون ويتعاطون معها[4].

---

[1]- نشوان بن سعيد الحميري اليمني، المحقق الدكتور حسن بن عبد الله العسري مطهر بن على الأرياني، الدكتور يوسف محمد عبد الله: شمس العلوم ودواء العرب من المكلوم، ج04، ط01، بيروت، دار الفكر، 1420، ص2214.

[2]- على بن محمد بن علي الشريف الجرجاني: التعريفات، ج01، ط01، بيروت، دار الكتب العلمية، 1983، ص105.

[3]- علي بن محمد بن علي الشريف الجرجاني: التعريفات، مرجع سابق، ص106.

[4]- الدسوقي محمد: تحديد الخطاب الإسلامي، مجلة منار الإسلام الإماراتية، ماي 2001، ص57.

3-أصول الشعرية ومفاهيمها:

3-1- عند الغرب قديما وحديثا:

يختلف النقاد في تحديد مفهوم الشعرية كل حسب قناعته العلمية، فمنهم من رأى أنها تلك التي تجعل النص الشعري نصا شعريا أو على حد تعبير "رومان جاكسبون" هي ما يجعل من الأثر الأدبي أثرا أدبيا.

وانطلاقا من هذا القول، كان لأفلاطون منذ القدم إشارة إلى ذلك في كون المحاكاة مدار الفنون جميعها، والشعر فن من الفنون كما أنه الفن الذي يحاكي بواسطته اللغة بغرض إبراز صورتها كاملة.

وعلى حد قول حسن ناظم أن أفلاطون أشار إلى الجنس الأدبي ولكنه لم يجد مفهوما خاصا لمقلولة الجنس، بينما أرسطو اعتبرها أساس الخصائص العينية لهاته الأجناس، والتي شكلت حضورا مميزا في عصره[1].

ولعل ذكر مصطلح الشعرية عند أفلاطون يستلزم التطرق إلى نظريته في المحاكاة، خاصة عندما يتعلق الأمر بالشعر، فالشعرية عنده مرتبطة بالأصل والغائية لذلك نجده يهاجم الشعراء وينتقدهم في الباب العاشر من كتابه "الجمهورية"[2].

3-1- أ قديما:

وفي الغرب بدأت الشعرية منذ العصور القديمة اليونانية وعلى أية حال كان قد تشكل مظهر مشابه للفكرة في الوقت نفسه، أو حتى في وقت مبكر، في الصين والهند[3] وفي إطار خلفية تاريخية غربية.

---

[1]- حسن ناظم: مفاهيم الشعرية: دراسة مقارنة في الأصول والمنهج والمفاهيم، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط01، 1994، ص23.

[2]- أفلاطون: جمهورية أفلاطون، ترجمة ودراسة: فؤاد زكريا الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1905، ص532.

[3]- حسن ناظم: مفاهيم الشعرية، دراسة مقارنة في الأصول والمنهج والمفاهيم، المركز الثقافي العربي، 1994، ص20-21.

1-عند أرسطو:

وأقدم كتاب يواجهنا كتاب أرسطو "فن الشعر" الذي ترجمه العرب القدماء "أبو بشير متى بن يونس 328هـ" تحت عنوان "أبو طيقا" وينطلق أرسطو في كتابه طبقا لغرض استدلالي من تحديد مبادئ أولية عامة ومن ثم التدرج نحو جزئيات الموضوع.

وفي كتاب «عرض الشعر ليكون أعلى شكل للفن المنتج»[1] كما عنى أرسطو بصورة خاصة، بقدرة الشعر على أن يولد أو يحاكي المواقف الإنسانية والوقائع وفرضيته الأساسية، طوال كتاباته الشعرية هي أن الشعر أكثر فلسفة وصرامة من التاريخ[2].

وقد وردت الشعرية في كتابات القدامى بتسميات مختلفة كصناعة الشعر، وأرسطو هو أول من استخدم هذا الاصطلاح وقد ركز اهتمامه على جانبين في العمل الأدبي هما الشكل والمضمون وجعل الشعر« صنعة فنية وأن فن الشاعر يتجلى في صياغته وتنظيمه للعمل الشعري حتى يكسبه الصفة الشعرية، مستندا إلى المحاكاة كعنصر جوهري في الشعر»[3].

إن الشاعر الحقيقي في نظر أرسطو هو الذي يتوفر على آلية التنبؤ بالمستقبل والاستشراف له، متجاوزا ما هو موجود في الواقع إلى ما يمكن أن يوجد في الخيال وذلك ما جسده قوله «إن متكلمون الآن في صناعة الشعر وأنواعها»[4].

2-عند أفلاطون:

بالرجوع إلى التاريخ نجد أن البدايات الأولى لتأهيل الفن الشعري كجنس إبداعي له أصول وضوابطه ارتبطت مع الإغريقي "أفلاطون" الذي حاول إيجاد تعريف لفن

---

[1]- نفسه: ص21.

[2]- نفسه: ص22.

[3]- أرسطو طاليس: فن الشعر، ترجمة عبد الرحمن بدوي، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط02، 1973، ص40.

[4]- أرسطو طاليس: فن الشعر، ط02، 1973، ص40.

الشعر بالبحث عن مصادره بين الصنعة والإلهام وتأمل طبيعته وحقيقته الذاتية كنوع يختلف عن العلم رغم خلفيته الفلسفية من الشعر ووصفه النظرية الشعرية في عالم الإلهام وتحقيره العمل الشعري.

ولقد أثار أفلاطون عدة أشكال تخص لنظرية الشعر فهو يعتبر أن ما يحط من قيمة العمل الشعري هو كونه يعتمد المحاكاة مما يبعده عن الحقيقة «الذي لم يكن يرضى عنه أفلاطون يعود إلى صورة التعبير الشعري والتشكيل الفني عموما أي قالب العمل الشعري وشكله»[1].

3-2-ب حديثا:

إن تناول الشعرية عند الغربيين الحداثيين لا يعني بأنها مصطلح حديث فقد تناولها الفلاسفة القدماء مثل أفلاطون وأرسطو في كتابه "فن الشعر".

1-الشعرية عند "تودوروف" (T.Todorov):

يقول تودوروف: «ليس العمل في حد ذاته هو موضوع الشعرية فما تستنطقه هو خصائص هذا الخطاب الذي هو الخطاب الأدبي وكل عمل عندئذ لا يعتبر إلا تجليا لبنية محددة وعامة، وليس العمل إلا إنجازا من إنجازاتها الممكنة، ولكل ذلك فإن هذا العلم لا يعني بالأدب الحقيقي بل بالأدب الممكن، وبعبارة أخرى يعني بتلك الخصائص المجردة التي تصنع فرادة الحدث الأدبي، أي الأدبية»[2]، ومن خلال هذا القول نرى بأن الشعرية عند تودوروف موضوعها الخطاب الأدبي باعتباره عدد لا متناه من النصوص الشعرية وليس العمل الأدبي موضوعها.

---

[1]- محمد معطي القرقوري: مقال مفهوم المحاكاة بين أرسطو وفلسفة الإسلام، مراجعة نقدية، مجلة فكر ونقد، عدد 13، نوفمبر 1997، ص30.

[2]- تزفيتان تودوروف: الشعرية، تر: شكري المبخوت ورجاء بن سلامة، دار توبقال للنشر، ط02، 1992، ص23.

«فتحدد الشعرية عنده من خلال جميع نتاجه في النقد التنظيري والتطبيقي وتأسيسه لموضوع الشعرية في النصوص الأدبية ينبع أساسا من المفهوم الإجرائي للخطاب الأدبي وخصائص ومكوناته البنيوية والجمالية»[1].

2-الشعرية عند "رومان جاكيسون" (Roman Jeckobson):

يرى جاكبسون أن »الشعرية ترتبط ارتباطا وثيقا مع المفاهيم اللسانية لذلك اعتبرها فراعا من فروعها، "الشعرية تهتم بقضايا البنيوية اللسانية، تماما مثلما يهتم الرسام بالبنيات الرسمية، وبما أن اللسانيات هي العلم الشامل للبنيات اللسانية فإنه يمكن اعتبار الشعرية جزء لا يتجزأ من اللسانيات«[2].

فقد ربط رومان جاكبسون «مصطلح الشعرية بجهود، اللسانية ارتباطا وثيقا وخاصة فيما تعلق بحديثه عن وظائف اللغة في نطاق نظرية التبليغ والتواصل»[3].

ويطرح جاكبسون تعريف آخر يمتاز بالإيجاز «يمكن للشعرية أن تعرف بوصفها الدراسة العلائقية للوظيفة الشعرية في سياق الرسائل اللفظية عموما وفي الشعر على وجه الخصوص»[4].

وتتميز شعرية جاكبسون بانها تعتبر الشعرية بحد ذاتها فرعا من اللسانيات، كما يعتمد على اللسانيات في تحليل النص الشعري «شعرية جاكبسون مرهونة بالوظيفة الشعرية التي نستطيع العثور عليها في الخطابات كافة، ولهذا فهو يضع شعرية ليست

---

[1]- بشير تاوريت: الحقيقة الشعرية على ضوء المناهج النقدية المعاصرة، عالم الكتب الحديث، د.ط، 2009، ص293.

[2]- رومان جاكيسون: قضايا الشعرية، ترجمة: محمد الولي ومبارك حنون، دار توبقال، المغرب،؟ الدار البيضاء، ط01، 1988.

[3]- يوسف رغليسي: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص275.

[4]- بشير تاوريريت: الحقيقة الشعرية على ضوء المناهج النقدية المعاصرة، ص298.

للشعر فحسب إنما للخطاب الأدبي»[1] وبالتالي فشعريته ترتبط ارتباطا وثيقا مع اللسانيات.

3-الشعرية عند "جان كهين" (Jean Cohen):

يعرفها بأنها علم الأسلوب الشعري، ولهذا فإن علم الأسلوب يتناول اللغة المجازية التي تخرج عن الوصف اللغوي المباشر فيقول: «إننا نعتبر اللغة الشعرية إذن كواقعة أسلوبية في معناها العام والأمر الأول الذي سنبني عليه هذا التحليل هو أن الشاعر لا يتحدث كما يتحدث الناس جميعا بل أن لغته شاذة، وهذا الشذوذ يكسبها أسلوبا فالشعرية هي علم الأسلوب»[2].

عرف جان كهين الشعرية: «أنها علم الأسلوب الشعري لكن هذا لا يعني بأن هناك تماثل كلي بين الشعرية والأسلوبية فثمة فرق»[3].

«الأسلوبية تعنى بدراسة خصائص أو قوانين نص أدبي ما أي ما هو متعين وغير تجريدي، أما الشعرية فهي نظرية الأدب تعني بدراسة القوانين العامة للصوغ الأدبي أو بدراسة ما هو متعال وغير متجسد في نص بعينه ومستخلص من تراكم النصوص الأدبية عبر التاريخ«[4].

ونستنتج من خلال شعرية تودوروف أنها تتحدد على أساس اشتغالها على خصائص الخطاب الأدبي، فالشعرية لا تهتم ولا تعنى بالأدب الحقيقي بل بالأدب الممكن والمتوقع.

---

[1]- مشري بن خليفة: الشعرية العربية مرجعياتها وإبدالاتها النصية، ص25.

[2]- ينظر محمود درابسة: مفاهيم في الشعرية، دراسات في النقد العربي القديم، دار جرير للنشر، ط01، 1431هـ-2010م، ص26.

[3]- رولان بارت: النقد والحقيقة، تر: إبراهيم الخطيب، مطبعة النجاح، الدرا البيضاء، المغرب، 1984، ص61.

[4]- جان كهين: بنية اللغة الشعرية، تر: محمد الولي محمد العماري، دار تو بقال للنشر، المغرب، ط01، 1986، ص15.

أما شعرية جاكبسون فشعريته قائمة بذاتها في حقل اللسانيات ويرى بأن الوزن والقافية والصورة الشعرية كلها أدوات تجسد الشعرية في النصوص، وأن الشعرية وظيفة من الوظائف اللسانية.

أمّا جان كهين فالشعرية تقوم عنده على الانزياح وهو ما يضفي على القصيدة، أو النص الشاعرية.

3-2- عند العرب قديما وحديثا:

لا نجد الغربيين فقط من بحثوا عن الشعرية ومجالها الواسع، بل حتى العرب تناولوها في أبحاثهم واستندوا في ذلك من خلال الرجوع إلى أصولها الفلسفية.

ونجد من الفلاسفة الذين اهتموا بها الفرابي وابن سينا ومن المحدثين كمال أبو ديب، وحازم القرطاجني وغيرهم.

1-الشعرية عند الفرابي:

لقد وضع الفلاسفة المسلمون الأصول النظرية لموضوع الشعرية التي تقوم على التخييل بشكل خاص، والتخييل هو موضوع الصناعة الشعرية عند الفلاسفة المسملين، يقول الفرابي: «إن الأقاويل إمّا تكون صادقة لا محالة بالكل، وإما أن تكون كاذبة لا محالة بالكل... والكاذبة بالكل لا محالة فهي الشعرية»[1].

ويقول أيضا: «التوسع في العبارة يكثر الألفاظ بعضها ببعض وترتيبها وتحسينها، فيبتدئ حين ذلك أن تحدث الخطبية أولا ثم الشعرية قليلا قليلا»[2].

---

[1]- الفرابي: أبو نصر: مقالة في قوانين صناعة الشعراء لضمان كتاب فن الشعر لأرسطو، تحقيق: عبد الرحمن بدوي، دار الثقافة، بيروت، 1973، ص151.

[2]- انظر: عصفور جابر: الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، المركز الثقافي العربي، ط03، بيروت، 1992، ص66.

2-الشعرية عند ابن سينا:

لقد جاءت الإشارة إلى جوهر الشعر مرتبط بالتخييل واضحة عند ابن سينا بقوله: «وذلك لأن الشعر إنما المراد فيه التخييل»[1].

فالتخييل هو الطاقة المركزية المولدة للشعر ولا يتحقق التخييل عند المتلقي للعمل الإبداعي إلا بإحداثه اللّذة والنشوة والدهشة عند المتلقي، وهذه اللذة لا تتكون إلا من خلال ألوان المجاز المختلفة التي تشكل منها الشعر[2].

كما يقول ابن سينا: «إن السبب المولد للشعر في قوة الإنسان شيئان: احدهما الالتذاء بالمحاكاة (...) والسبب الثاني حب الناس للتأليف المتفق والألحان طبعا، ثم قد وجدت الأوزان مناسبة للألحان، فمالت إليها الأنفس وأوجدتها، فمن هاتين العلتين تولدت الشعرية[3]، وجعلت تنمو يسيرا يسيرا تابعة للطباع، وأكثر تولدها عن المطبوعين الذين يرتجلون الشعر طبعا، وانبعثت الشعرية منهم بحسب غريزة كل واحد منهم وقريحته في خاصته وبحسب خلقه وعادته»[4].

إن التأمل في النصوص السابقة التي وردت فيها لفظة "الشعرية" يثير لدينا الاستنباطات، فاللفظة "الشعرية" لا تمتلك مقومات الاصطلاح فهي غير مشبعة بمفهوم معين، كما أنها لم تكرس تماما في النصوص النقدية العربية القديمة، فضلا عن النصوص المترجمة عن أرسطو والنصوص التي شرحت كتابه "في الشعرية" ولهذا لا يمكننا أن نعدها مصطلحا ناجزا ولدتها لكتابات العربية القديمة، أما المعاني التي تحيل عليها لفظة (الشعرية) في النصوص السابقة فهي مختلفة، فالفرابي يعني بها

---

[1]- ابن سينا أبو علي الحسين بن عبد الله: كتاب الشعر (ضمن كتاب فن الشعر لأرسطو)، تحقيق: عبد الرحمن بدوي، دار الثقافة، بيروت، 1973، ص183.

[2]- حسن ناظم: مفاهيم الشعرية، دراسة مقارنة في الأصول والمنهج والمفاهيم، المركز الثقافي العربي، 1994، ص12.

[3]-نفسه: ص13.

[4]- حسن ناظم: مرجع سابق ص14.

السمات التي تظهر على النص بفعل ترتيب وتحسين معنيين حيث يؤدي هذه السمات في الأخيرة إلى ظهور أسلوب شعري يضفي على النص.

في حين يعني ابن سينا لفظة (الشعرية) علل تأليف الشعر التي يحصرها بالمتعة المتأتية من المحاكاة وتناسب التأليف والموسيقى بمعناها العام، ويجعل المتعة والتناسب المحفزين على تأليف الشعر، ولهذا فإن معنى لفظة "الشعرية" في نص ابن سينا يتخذ منحى نفسيا يرتبط بغريزة الإنسان الذي تحقق له المحاكاة والتناسب في تلك المتعة، وتفسيرا يعالج أسباب جنوح الغريزة إلى ممارسة الشعر.

3-3-الشعرية عند النقاد العرب المحدثين والمعاصرين:

3-3-أ عند النقاد المحدثين

1-الشعرية عند حازم القرطاجني:

«إن الشعرية كلام موزون متقن من شأنه أن يحبب إلى النفس ما قصد تحبيبه إليها، ويكره ما قصد تكريهه، لتحصل بذلك طلبه أو الهرب منه، بما يتضمن من حسن تخييله ومحاكاة مستقلة بنفسها أو متصورة هيئة تأليف الكلام، أو قوة صدقه أو قوة شهرته أو بمجموع ذلك»[1].

والشعرية في الشعر إنما هي نظم أي لفظ كيف اتفقا نظمه وتنظيمه أي عرض اتفق على أي صفة، ما يعتبر عنده في ذلك لا قانون ولا رسم[2].

ويقول حازم القرطاجني: «أما من المعتبر في حقيقة الشعر إنما هو التخييل والمحاكاة، ولذا فقد عدَّ القرطاجني التخييل أساس المعاني الشعرية والإيقاع هو قوام معاني الخطبة»[3].

من خلال هذه المفاهيم لحازم القرطاجني نلاحظ بأن أساس الشعرية عنده تقوم على المحاكاة والتخييل للدلالة على التشكيل الجمالي للعمل الشعري المتمثل في

---

[1]- حازم القرطاجني: مناهج البلغاء وسراج الأدباء، دار العربية للكتب، تونس، 2008، ص69.

[2]- حسن ناظم: مفاهيم الشعرية، ص12.

[3]- محمود درابسة: مفاهيم الشعرية، ص46.

المجاز والاستعارة والتشبيه والتمثيل والرمز ما يضفي المجاز والغموض الفني على العملية الشعرية.

2-الشعرية عند الجرجاني:

يعد عبد القاهر الجرجاني (ت 471هـ) أول من أسهم في الحديث عن اللفظ والمعنى من خلال إرساءه لقواعد نظرية ناضجة وهي نظرية النظم من خلال كتابه "أسرار البلاغة ودلائل الإعجاز".

فيرى الجرجاني أن «النظم هو المحدد لفصاحة الكلمة، فهي لا تستمد معناها من كونها لفظا مستقلا بذاته عما جاوره من كلمات وإنما تستمده من موقعها في الكلام مقترنة بما يسبقها وما يتبعها من ألفاظ منتظمة في سياق لغوي»[1].

والنظم عنده يتمثل في «حسن ملابسة معنى الكلمة لمعاني جاراتها، وفضل مؤانستها لأخواتها«[2].

وبهذا تتضح معالم الشعرية عنده، فأساسها التأثير، حيث لا يكون الشعر محدودا في قيمته الصوتية الإيقاعية ولا يكون مجرد وزن وقافية فحسب، وإنما يكون ممارسة جمالية إبداعية، وفنا قوليا يؤثر في القارئ، وحتى يتحقق ذلك لابد من أن يكون المعنى نفسيا، ويكون اللفظ بكل إمكاناته الصوتية وغير الصوتية خادما للمعنى الذي هو كل ما ينتج عن السياق من فكر وإحساس.

3-4-ب عند النقاد المعاصرين:

1-الشعرية عند أدونيس:

يعد أدونيس من أبرز النقاد العرب الذين اهتموا بموضوع الشعرية، وخصصوا العديد من مؤلفاتهم للخوض في هذا الموضوع، وقد تجلى ذلك في كتاب "الشعرية

---

[1]- عثمان موافى: دراسات في النقد العربي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط01، لبنان، 1988، ص36.

[2]- حازم القرطاجني: منهاج البلغاء وسراج الأدباء، ص45.

العربية" حيث تناول فيه الشعرية والشفوية الجاهلية الذي يبين فيه أثر الشفوية على النقد من خلال الخصائص المتمثلة في الإعراب، السماع، الوزن...

لا يعد أي كلام شعرا إلا إذا كان موزونا على الطريقة الشفوية الأولى... وبذلك استبعد مجال الشعرية كلما تفترضه الكتابة: التأمل، الاستقصاء، الغموض"[1].

فالجمالية عند أدونيس تكمن بالأحرى في النص الغامض المتشابه الذي يحتمل تأويلات مختلفة متعددة[2].

مما سبق نستخلص أن الشعرية عن أدونيس تكمن في الغموض وتعدد التأويلات وهنا تكمن الجمالية الشعرية عنده.

2-الشعرية عند كمال أبو ديب:

إن التحديد المبدئي الذي يطرحه أبو ديب لمفهوم الشعرية، أو مفهوم الفجوة، أي مسافة التوتر، يحيل على مفهوم الانزياح عند جان كهين، وذلك عن طريق تحول المكونات الأولية من نص في السياق لتكون دالة على الشعرية، بيد أن أباديب ومن خلال مفهوم الفجوة، مسافة التوتر، يلغي الامتياز الذي يحظى به الشعر من النشر، فليس النثر معيارا للشعر، إنهما أصلان متوازيان.

وما يؤكد عليه أبو ديب من خلال مفهوم الفجوة: مسافة التوتر هو مبدأ التنظيم الذي يميز لغة الشعر: «فالفجوة تميز الشعرية تمييزا موضوعيا لا قيميا، وإنَّ خلو اللغة من فاعلية مبدأ التنظيم لا يعني سقوطها أو أصوليتها، أو انحطاطها بالنسبة للغة التي تتجسد فيها فاعلية مبدأ التنظيم»[3].

نشير إلى أن كمال أبا ديب في تأسيسه لمفهوم الشعرية، الفجوة أو مسافة التوتر، يستند في ذلك إلى مفهومين نظريين هما العلائقية والكلية، فالشعرية خصيصة

---

[1]- أدونيس: الشعرية العربية، دار الأدب، بيروت، ط03، 2000، ص30.

[2]- محمود درابسة: مفاهيم في الشعرية، ص24.

[3]- كمال أبو ديب: في الشعرية، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، ط01، 1991، ص35.

علائقية، أي أنها: «تتجسد في النص شبكة من العلاقات التي تنمو بين مكونات أولية سماتها الأساسية، أن كلا منها يمكن أن يقع في سياق آخر دون أن يكون شعريا في السياق التي تنشأ فيه هذه العلاقات، وفي حركته المتواشحة مع مكونات أخرى لها السمة الأساسية ذاتها يتحول إلى فاعلية خلق الشعرية، ومؤشر على وجودها»[1].

4- خصائص الشعرية:

نبعت الشعرية من التصور الفلسفي لمفهوم الجمال الذي يعرفه أفلاطون بأنه «الشيء الذي تكون به الأشياء الجميلة جميلة[2]»، فهي تبعث عما يجعل النّص الأدبي أدبا متميزًا عن غيره من النصوص بما يحمله من صفة جمالية أي سمات فنية: لذا كان الشعر على النصوص الأدبية شاعرية لأنه «الفضاء الذي تختمر فيه عوالم الجمال والإثارة والمجاز والتخييل وما يكتنفها من أجواء ضبابية تأسر وجدان المتلقي[3]».

ومن أهم خصائص الشعرية نجد:

4-1- اللّغة الشعرية:

تعد اللّغة الشعرية عنصر من عناصر الشعرية، إذ اعتمدتها أغلب الشعريات المطروحة في الساحة النقدية[4]، فهي تخلق الانحراف عن المعيار في النّص، وهو ما اصطلح عليه كوهين "الانزياح" فالنّص الأدبي «إبداع لغوي انحراف عن مواصفات العادة والتقليد وانخراط في سياق أخر يخصه ويميزه».

---

[1]- نفسه: ص14.

[2]- الشعرية وانفتاح النصوص (بحث): مجلة أبحاث البصرة (العلوم الإنسانية)، المجلد 39، العدد 3، 2014، ص 116.

[3]- إشكالية المصطلح: المرجع سابق، ص 277.

[4]- ينظر: حسن ناظم: مفاهيم الشعرية، ص09.

واللّغة الشعرية متعددة الدلالات تحمل في طياتها العاطفة والشعور والإثارة وهي أساس بناء الصورة الأدبية في النّص وثرائه الإيقاعي بها يخلق الأدب عوالمه الخاصة «وهي سر النّص وذلك راجع إلى الطريقة التي يتعامل بها مع اللّغة، حيث يزيحها عن مألوف استعمالها فينتقل بها من طور الاعتياد إلى أكوان من الغرابة والدهشة والجدّة»[1].«لتكون اللغة قادرة على التحول إلى تركيب متوهج ومكتظ ومحتشد بالطاقة والقدرة على التعبير والقابلة للتأويل»[2].

4-2-الصورة الشعرية:

بالصورة ينشأ الإنحراف اللغوي، وقد عرّفت بأنها «وسائل للكلام بعيدة عن الوسائل الطبيعية والمادية أي على أنها مجازات لغوية» [3].

تقسم الصورة إلى قسمين: صورة الابتداع، وصورة الاستعمال، فالصورة تتكون من: شكل وجوهر« الشكل هو طريقة الربط بين الوحدات، والجوهر هو الوحدات ذاتها[4]»، وصورة الابتداع هي ليست مبتكرة في شكلها ولكنها في الوحدات الجديدة التي تستطيع عبقرية الشاعر أن تتجسد من خلالها[5].

أمّا صورة الاستعمال فعملها يقتصر على إضافة مترادفات جديدة تحمل من خلالها استعمالا خاصا...فدور الشاعر ينحصر في الاختيار بين عدّة صيغ تقدمها له اللّغة، صيغ قليلة الاستعمال وذات صغة أدبية وليس في هذا أي إبداع. بالإضافة إلى تضاؤل الحدث الشعري[6].

---

[1]- أيمن إبراهيم: الشعرية القديمة والتلقي النقدي المعاصر، ص 344.

[2]- محمد صابر عبيد: شعرية الحجب في خطاب الجسد، مرجع سابق، ص 94.

[3]-جون كوهين: بناء اللغة الشعرية ص 57.

[4]- جون كوهين: بناء اللغة الشعرية، ص 57.

[5]- نفسه: ص 57.

[6]- نفسه: ص 60.

وتقسيم جون كوهين للصورة من خلال الاستعارة موضوع تطرق له الجرجاني جانب في تقسيم الاستعارة أيضا إلى استعارة مفيدة وغير مفيدة [1].

وتتشكل الصورة بوسائل عديدة، وما يمنحها القدرة على الولوج إلى عالم التأويل هو خلق الوحدة من التنافر[2]، وإن ارتباط التأويل بآليات تكوين الصور ليس أمرًا جديدًا إذ «أن البلاغيين والنّقاد القدماء قد ربطو بين التأويل والبلاغة العربية، وأصبحت هناك مصطلحات كالمجاز والاستعارة والتشبيه والمثل ... تتداخل مع التأويل بهدف تفسير ما غمض من الآيات القرانية التي تحتوي على تشبيهات أو استعارات غامضة لا يمكن تفسيرها أو توضيحها إلا بالتأويل لبيان الإعجاز الفني للقرآن من ناحية، وكشف الغموض الشعري في النصوص الأدبية من ناحية أخرى[3]».

4-3- الغموض والإيحاء:

تعد الصورة وسيلة لخلق الغموض في النّص، وللغموض سمة من سمات الشعرية وأكد النّقاد «أهمية هذه الظاهرة في الأسلوب بالشعري وأثرها الجمالي ولم يختلف حولها اثنان، وكان التميز بين الغموض والتعقيد واضحًا إلى حد أن النقاد عامة يعدون الأول من ملامح عبقرية الشاعر.. والثاني من اختلال النسيج الشعري واستكراه الألفاظ بوضعها في غير موضعها فيبدو التكلف والتعسف واضحين»[4]. وقد كره التعقيد في النّص الأدبي لأنه يقطع الرسالة التي يرسلها النّص إلى المتلقي ويؤكد أدونيس أن الشعرية تكمن في النّص الغامض، المتشابه، أي الذي يحتمل تأويلات مختلفة ومعاني متعددة[5].

---

[1]- ينظر أسرار البلاغة: المرجع سابق، ص 44.

[2]- ينظر في تداوليات التأويل:عبد السلام إسماعيل علوي (بحث)، مرجع سابق، ص 108

[3]- البلاغة والتأويل: الصورة التشبيهية في المؤيد في الدين، الشيرازي عبد الرحمن حجازي، مرجع سابق، ص170.

[4]- التأويلة العربية : مرجع سابق، ص 55،56.

[5]- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: أحمد الهاشمي، مرجع سابق، ص32.

ومن أكثر ما يسمى النّص بالغموض الرمز والأسطورة التي تحتضن معاني متوازية لا يمكن الوصول إليها إلا بالتأويل إذ «أن الرمزية تفتح الباب أمام التنوع الدلالي ولا تقف عند المباشرة من القول من هنا، عدّها النقاد سمة من سماء الدلالة على الغموض وإلى جانب الرمز تقف عند خطاب الأسطورة وهي بمثابة اللغز المجبر الثابت[1]، فلرمز القدرة على بث الظلال خارج الجملة الشعرية وإدارة اتجاه النّص بكاملة عند استعماله بشكل معين[2]» ولا تختلف الأسطورة في هذا إذا أن لها القدرة على سحب النّص إلى عالم خيالي بعيد كل البعد عن الواقع هذا البعد الذي نصله بالتأويل.

أما الإيحاء الذي يتلقى الغموض في كونه مصدر الصورة غالبا، إذ تصبح الصورة الايحائية على لغة الأدب والتي تعد سمة شعرية مهمة «وهب السمة الفارقة بين اللغة العادية واللغة الأدبية»[3]. فمن أجل أن يخلق الأدب لغته الخاصة يستعين بكل «ما تتجه اللغة عن إمكانيات التعبير لتثير في النفس حالات شعورية وإحساسات جمالية ولكن ليس بدون معنى إذ لو كان الأمر خاليا من المعنى لكان هذا المعنى الإيحائي لا ينفصل عن اللغة بل متحد بها»[4].

4-4- الإيقاع:

على الرغم من أن الوزن الشعري له أهمية في تمييز النّص الشعري عن النثري، إلا أن شاعرية الوزن لا تأتي معزولة عن المعنى، فالشعر التعليمي على سبيل المثال

---

[1]- البنية الموسيقية في شعر المتنبي: د محمد حسين الطريحي، مرجع سابق، ص 71.

[2]- ينظر: دوائر الخوف قراءة في خطاب المرأة، نصر حامد أبو زيد ، مرجع سابق، ص 96.

[3]- ينظر التأويلية العربية:مرجع سابق، ص 52.

[4]- التأويل في الخطاب النقدي العربي (أطروحة)، ص 106.

موزون ومقفى إلا أنه بعيد عن الشعرية، فالشعرية لا تكمن في الوزن وحده على الرغم من «أن البناء النّغمي ليس شيئا عرضيا في القصيدة بل هو أمر جوهري»[1].

وقد أكد الفلاسفة المسلمون أن أساس الشعر اجتماع الوزن والمحاكاة معًا[2]. أي أن الإيقاع منفردًا لا يؤسس الشعرية لذا يرى كوهين أن الوزن والقافية بنية فوقية يقف تأثيرها عند المادة الصوتية وحدها[3]. فالوزن لا يملك نفس القيمة التي تتمتع بها المحاكاة بحيث يمكن أن يكون وحده سمة مميزة لما هو شعري على عكس التخييل أو المحاكاة[4].

فشعرية الوزن تأتي من امتزاجه بالمعنى الشعري فتكون الأحداث والوقائع متسارعة عند استعمال أوزان ذات نغم سريع وبطيء عند استعمال العكس، ومن ثمة دور التأويل إذ «أن بناء المعنى هو جملة أفعال قرائية تأويلية تتساند فيها المؤثرات التركيبية بالمؤثرات الاستبدالية (السياقية)، فليست المعرفة بقصد المنتج كامنة وإنما لابد من سند نصي»[5] إذ يعرف المعنى بأنه تعبير باللفظ عما يتصوره الذهن أو الصورة الذهنية من حيث تقصد اللفظ[6].

وكذا الإيقاع الداخلي فلا ينفصل عن معنى النص وغاياته ولا ينفصل معنى اللفظ وهذه الإيقاعية تسهم في ترسيخ دلالة عمد عليها المؤلف.

---

[1]- بحوث في الشعرية: مرجع سابق، ص26.

[2]- ينظر: نظرية الشعرية عند الفلاسفة المسلمين، المرجع سابق، ص 231.

[3]- بنية اللغة الشعرية: مرجع سابق، 29.

[4]- نظرية الشعر عند الفلاسفة المسلمين: المرجع السابق، ص232.

[5]- التأويلية العربية: ص 55-56.

[6]- جوهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع :أحمد الهاشمي، ص32.

أي أن إيقاعية النّص لا تخرج عن حدود قصد المؤلف إذ تتبع موسيقية الحروف من مقدرة الشاعر على التواصل إلى حالة توافق بين الحركة التي تموج بها النفس والحركة التي تموج بها الأشياء من خلال التشكيلات الصوتية[1].

والجدير بالذكر أن القصيدة واحدة من مصطلحات المفاتيح في المنهج التأويلي وهناك من عدّها حدًا من حدود التأويل التي تقف أمام اعتباطية[2]. ولا يقف القصد عن حدود ما يصرح به المؤلف بل ما قصده من خلال الكلمات المدونة في النص[3].

لكن الحقيقة «أن النّص وحده ما فيه من بنية لغوية لا يكفي لمعرفة القصد إذ يدخل العقل ليكون طرفًا فيها فالأدلة العقلية تتكاتف مع النّص لتحديد القصد»[4].

4-5- الأسلوب والبناء:

الأسلوب هو البناء فكلا هما يعبر عن كيفية وصف عناصر النّص وعرضها في كل واحد، ولعل الجرجاني أول من عالج هذا الموضوع وأكدّ أهميته في التوصيل قم الفهم، يقول لا سبيل إلاّ أن يعقل الترتيب الذي تزعمه في المعاني ما لم تنظم الألفاظ ولم ترتبها على الوجه الخاص.

فتقديم اللفظ على آخر وسيلة لإبرازه لأن الألفاظ إذا كانت أوعية للمعاني فإنها لا محال تتبع المعاني في مواقفها، فإذا وجب المعنى أن يكون أولا في النفس، وجب اللفظ الدال عليه أن يكون مثله أولا في النطق ومن عرّف الأسلوب أنه "اختيار Choice أو انتقاء Selection، يقوم به المنشئ لسمات لغوية معينة بعرض التعبير عن موقف معين ويدل هذا الاختيار أو الانتقاء على إثار المنشئ وتفضيله لهذه السمات على سمات أخرى بديلة.

---

(1)- البنية الموسيقية في شعر المتنبي:د محمد حسن الطريحي، مرجع سابق، ص17.

(2)- ينظر: دوائر الخوف قواعد في خطاب بالمرأة، نصر حامد أوزيد، مرحع سابق، ص 29.

(3)- ينظر: التداولية العربية، مرجع سابق، ص52.

(4)- التأويل في الخطاب النقدي العربي (أطروحة)، ص 106.

أي أن الأسلوب مرآة المنشئ ومعجم يتناسل من جسد المؤلف ومن ماضيه... فهي التي تميزه وإن لم يخترها عن قصد ووعي تام، ووظيفة الأسلوب توحيد النّص ومنعه من الانفلات.

كما أن هناك أساليب وبنى لا تحمل التكثيف الذي يفتح النّص على التنوع الدلالي فحسب، بل قد تقف دلالاتها في مناطق خفية وعميقة على الفهم مما يستدعي وبإلحاح عملية التأويل كأسلوب التجريد الكوني الذي بـ «التزايد المدهش لدرجتي الكثافة والتشتيت».

نتائج خصائص الشعرية:

1- الشعرية من المصطلحات التي لها جذورها في تراثنا النقدي العربي القديم، وقد عادت بقوة إلى الساحة النقدية وفرضت وجودها فهي من المصطلحات القديمة الحديثة.

2- الشعرية ميزة عامة للأدب تبحث عما يميز النّص الأدبي ليصبح كيانًا قائما بذاته.

3- يعد الغموض من سمات الشعرية، وأكثر وسائل خلق الغموض في النّص صور الرمز والأسطورة فضلا عن أسلوب التجريد.

3- لا تأتي شاعرية الوزن معزولة عن المعنى فامتزاجها معا هو ما يضفي الشعرية وكذا الإيقاع الداخلي فالأصوات تدل على معانٍ، وهذه المعاني تؤثر في الدلالة للنّص وتوجه تأويله لأنها تتكاتف مع التأثير في المعنى.

5-2- خصائص الخطاب الديني:

يتسم الخطاب الديني الإسلامي بعدة خصائص عمّا سواه نذكر منها:

1- المرجعية الواضحة: الكتاب والسنة والقياس والإجماع.

2- تحقيق المقاصد الشرعية: يحقق كل المقاصد الشرعية والكليات المبعثرة والحاجات الأساسية (الدين، المال، العرض، النفس، العقل).

3- الصراحة والشفافية في معالجة القضايا: دون التشهير والتجريح وإنما الوضوح في معالجة القضايا والإشكاليات.

4- خطاب أهدافه واضحة: خطاب أهدافه ممرحلة يراعي التمازج الملائم مع كل مرحلة من المراحل، ويسعى لتمكين قيم الإسلام علمًا وعملاً، هدفه الأول والأخير إخراج النّاس من الظلمات إلى النّور.

5- خطاب متكامل: يدعو إلى الاعتدال والتوسط، ويلبي رغبات الروح ومعطيات البدن, يخاطب العقل والعاطفة، فهو متكامل في منهجه و طرحه و أهدافه و مقاصده.

خلاصة الفصل الأول:

علاقة الشعرية بالخطاب الديني:

تطرق أدونيس إلى علاقة الشعرية بالنص القرآني مركزا على الأفق الذي فتحته بنية هذا النّص المعجز الكتابية أمام الشعرية العربية حيث يقول أدونيس:« هكذا النص القرآني في تحول جذريا وشاملا به وفيه تأسست النقلة من الشعرية إلى الكتابة»[1].

من خلال هذا القول يتضح لنا أن للخطاب الديني كل الأهمية في تحويل الشعرية ونقلها من الشعرية إلى الكتابة.

يتضح لنا من خلال المفهوم اللغوي والاصطلاحي للشعرية أن تعريفاتها تتباين وتختلف من ناقد إلى أخر ومن ثقافة إلي أخري.

الخطاب الديني نستطيع أن نعرفه بأنه الخطاب الإسلامي الذي يستند إلى مرجعية إسلامية من أصول دين الإسلام.

أن الشاعر الحقيقي في نظر أرسطو هو الذي يتوفر على آلية التنبؤ بالمستقبل والاستشراف له متجاوزا ما هو موجود في الواقع إلى ما يمكن أن يوجد في الخيال .

الشعرية عند تودوروف تتحدد على أساس اشتغالها على خصائص الخطاب الأدبي .

عرف جان كوهين الشعرية أنها علم الأسلوب الشعري .

شعرية جاكسون قائمة بذاتها في حقل اللسانيات ويري بأن الوزن والقافية والصورة الشعرية كلها أدوات تجسد الشعرية في النصوص .

---

[1]- أدونيس: الشعرية العربية، ص 35.

يعني الفرابي بالشعرية السمات التي تظهر على النص بفعل ترتيب وتحسين معيين حيث تؤدي هذه السمات في الأخير إلى ظهور أسلوب شعري يضفي على النص

الفصل الثاني

خصائص الشعرية في قصيدة " خلوة يوسفية"

تمهيد:

زوبير دردوخ شاعر جزائري من مواليد 1965 يعمل في التدريس في جامعة أكلي محند أولحاج بالبويرة في كلية الآداب العربي نشر الكثير من قصائده في الصحف والدوريات الأدبية في الجزائر ولم يصدر ديوانا بعد، فاز بالجائزة الأولى في مسابقة ديوان محمد الدرة، وهو من الشعراء المعاصرين الذين لمعت أسماؤهم في عالم الأدب الجزائري والعربي حيث استطاع أن يصنع لنفسه مكانا مرموقا وسط فطاحل الشعراء العرب وأفصحهم وأن يرسخ اسمه ليكون من الأسماء الشعرية المؤثرة خاصة في قدرته الكبيرة على التجديد والابتكار في الشكل والمضمون في سجل تاريخ الأدب وخير دليل على ذلك القصيدة التي نحن بصدد دراستها التي حازت على العديد من الجوائز: من أشهرها جائزة المرتبة الثانية في مسابقة أمير الشعراء في أبوظبي.

وصف القصيدة:

قصيدة خلوة يوسفية لزوبير الدردوخ، تناول 82 شطر وهي تصنف ضمن شعر التفعيلة الحديث (الحر) وقد قمنا بتقسيمها إلى مقطوعتين :

فالمقطوعة الأولي يدور مضمونها حول قصة سيدنا يوسف عليه السلام وما حدث له مع زوجة فرعون التي دعته إلى قصرها لإعجابها وهيامها به، فلمّا أحسّت بأن الجميع يتحدث عنها وعن علاقتها اللاشرعية مع يوسف دعت زميلاتها الحسان لسهرة في القصر حتى يذهب كل الشك، ولكن سيدنا يوسف حاول الفرار منها إلا أنها أوقفته في قول الشاعر:« تمهل فإن وراء السهول إنحدارا خطيرا»[1].

[1]- من قصيدة " خلوة يوسفية" لزوبير دردوخ المقطوعة الأول.

فلم تتركه يذهب، فخاف يوسف من عقاب الله « ماذا يصير لو أن العشاء الحرام عشائي الأخير»[1] (تخيلتني في الشعر إلى درجة ندبته في (فواحسرتاه) فهو يطلب الاستغاثة يوم يقف أمام الله(بمن أستجير إذا ما دعاني الاله لسوء المصير) [2].

أما في المقطوعة الثانية فيتحدث الشاعر بلسانه وهو يتذكر سيدنا يوسف عليه السلام وما حدث له (تذكرت يوسف في جبّه في سجنه، والبشير) فقصة سيدنا يوسف حين أسقطه إخوته في جبّ البئر غيرة منهم لكن مشيئة الله أبت بموته فنجا من جبه، وقصته والسّجن كذلك عظمة وآية من آيات الله تعالى.

وختم الشاعر قصيدته بجمل أبدى من وراءها تعجبه واستغرابه لما روي عن سيدنا يوسف إذ يقول" خذلت فمي أي لساني عاجز عن التعبير، و(دمي الرؤى والعبير) [3] فقد تركت كل هذا فيا عجباه!!! عظمة لا مثيل لها.

فالشاعر في هذه القصيدة يصوّر لنا حالته في صراعه الداخلي مع نفسه والأفكار التي كانت تراوده، وصوّر لنا مدى صعوبة الحالة التي عاشها وكيف استطاع مقاومة أحاسيسه وغريزته الجيّاشة، ووصوله إلى بر الأمان، فكان هذا التصوير لهذه الأفكار بشكّل جميل وكان شعره أثرا فيه مجازات لغوية مختلفة ومشبعة بالأفكار الجميلة التي تأثر أي متلقي كان بهذا الشعر.

1-خصائص الشعرية في قصيدة " خلوة يوسفية"

فنصه كان في قمة الشاعرية حيث نجد، وظف مختلف خصائص الشعرية ومنها نجد:

---

[1]- نفسه من المقطوعة الثانية.

[2]- نفسه من المقطوعة الثانية.

[3]- نفسه من المقطوعة الثانية.

1-1- شّعرية اللغة في القصيدة[1]:القصيدة عبارة عن إيحاءات وانزياحات وتغيرات مختلفة المعاني والأفكار الجميلة التي أخذها من مواصفاتها العادية ووضعها في سياقات تتناسب مع موضوعه، ومن أمثلة ذلك نجد:

الخطاب	خاصية شعرية اللغة	التحليل
«قطفوك دانية» **(من المقطوعة الأولى)**	الانزياح[2].	خطاب ديني مقتبسة من القرآن الكريم،عن قوله تعالى:« **قطوفها دانية» الآية 23 الحاقة.** وتمثل الانزياح في هذه العبارة خروج المعنى عن محله وتعبير، عن تعبير غير تعبيره، إذ قصد الشاعر بالقطوف الدانية تشبيه المرأة بثمار الجنة.

[1]- ينظر: خصائص الشعرية، وهو كما عرّفه كوهين:«إبداع لغوي انحراف عن مواصفات العادة والتقليد وانخراط في سياق آخر يخصه ويميز ، ص 20، من هذا البحث.

[2]- ينظر: خصائص الشعرية، اللغة الشعرية، ص 20، من هذا البحث.

«وشيء من الزمهرير» **(من المقطوعة الأولى**	الانزياح	خطاب ديني مقتبسة من قوله تعالى: «متكئين فيها على الأرائك لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا» **سورة الإنسان 13.** فهنا اخذ الشاعر مصطلح الزمهرير من سياقه العادي واستعمله في سياق غير سياقه، فالزمهرير في الآية هي نار وبرد شديدة، والشاعر استعملها للدلالة لوقوعه في نار فتنة المرأة وتأثر بجمالها.
«قطوفك صاهلة» **(من المقطوعة الأولى)**	الانزياح	مقتبسة من القرآن الكريم في قوله تعالى:«ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا» **الآية 14-الإنسان** فهنا الشاعر وظف الآية ليبيين مدى حسن المرأة ومدى دونها منه
«بحار مزبدة» **(من المقطوعة الأولى)**	انزياح	مقتسبة من قوله تعالى:« أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا»**الآية 17- الرعد** لقد وظف الشاعر هذه الآية بشكل غير مباشر ليوضح الحالة التي فيها معشوقته من فسق وأنها في حالة تفرض نفسها محاولة إيقاعه في

		الذيلة.
«تَخَيَّلْتُنِيْ في السعير» **(من المقطوعة الثانية)**	انزياح	مقتبسة من قوله تعالى: « فاعترفوا بذنبهم فسحقا لأصحاب السعير» **الآية 6 – الملك** فالشاعر وظف هذه الآية في القصيدة لإحساسه بالذنب وخوفه من الله تعالى وعقابه، كما يوضح بشاعة ذنبه الذي كاد أن يقع فيه.
«إذا ما دعاني إلاله» لسوء المصير!!	انزياح	مقتبسة من قوله تعالى: « للذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبأس المصير»**الآية 6 –الملك** يبين الشاعر من خلال هذا الاقتباس أنه استيقظ من غفلته وعاد إليه رشده بتذكره آخرته والعذاب الذي سيصله، كما تيقنه التام بأن الموت يمكن ان تداهمه في أي لحظة.

1-2.شعرية الصورة في القصيدة [1]: هي تلك الصورة التي يحدثها الشاعر خلال عبقريته وهو ياخذ الصّور من استعمالها العادي إلى الاستعمال الإبداعي.

هذه الصورة الشعرية لها مصطلحات مثل المجاز والاستعارة والتشبيه والمثل... وهذا يبتعد عن اللّغة الشعرية، إذ أننا نجد الشاعر الدردوخ استعمل الكثير من الصّور الشعرية المعبرة والمناسبة لموضوعه ومنها نجد:

الخطاب	خاصية شعرية الصورة	التحليل

[1]- ينظر: خصائص الشعرية، شعرية الصورة، ص21 من هذا البحث.

﴿**قطوفك دانية**﴾	استعارة تصريحية	شبه الشاعر المرآة في جمالها الفتّان بالقطوف الدانية، حيث حذف المشبه وهي المرآة في جمال وصرّح بالمشبه به وهو القطوف الدانية.
﴿**كلامك عذب**﴾	استعارة مكنية	شبه الشاعر كلام الإنسان بالماء العذب فخذف المشبه به وهو الماء وترك لازمة من لوازمه وهي العذوبة.
﴿**فحلم يحط وحلم ينط وحلم يطير**﴾	استعارة مكينة	شبه الشاعر شيء معنوي وهو الحلم بشيء مادي يحط وينط ويطير، فحذف المشبه به (الشيء المادي) وترك لازمة من لوازمه يحط وينط ويطير
﴿**كأني طفل**﴾	تشبيه تمثيلي	يصف حالته بالطفل الذي لا يعرف ماذا يفعل فبحث عن الطريق الصحيح.
﴿**سماؤك مرعدة بلأغاني**﴾	استعارة تصريحية	شبه الأماكن المليئة بالأغاني بالسماء المرعدة، فحذف المشبه هو الأماكن التي تتواجد فيه وصرّح بالمشبه به السماء

		المرعدة
«سوء المصير»	كناية	كناية عن العتاب والحساب
«خذلت فمي»	كناية	كناية عن السكوت والصمت
«كلامي حلو»	استعارة مكنية	حيث شبه الشاعر الكلام بالأكل، فحذف المشبه به وأبقى على لازمة من لوازمه وهي الحلو.
«قطوفك صاهلة»	استعارة مكنية	حيث شبه الشاعر القطوف بالفرس، فحذف المشبه به وأبقى على قرينة تدل عليه (صاهلة).
«الرؤى ساهمات»	استعارة مكنية	حيث شبه الشاعر الرؤى بالإنسان، فحذف المشبه به وأبقى على لازمة من لوازمه تدل عليه (ساهم)
«في طقوس الحرير»	كناية	كناية عن الأحضان الناعمة والرقيقة

1-3.شعرية الغموض والإيحاء في القصيدة[1]: يعتبر الغموض سمة من سمات الشعرية، وما يميز النّص بالغموض هو استعمال الشاعر الرمز والأسطورة بشكل كبير، فالرمز يعطي للنّص الشعري عمق بعيد، واتساق وانسجام دقيق مقنع فهو يساهم في ارتقاء شعرية القصيدة، وعمق دلالتها وشدة تأثيرها وهذا ما نلمسه في قصيدة خلوة يوسفية، إذ أن الشاعر استعمل رموز كثيرة وإيحاءات كثيرة ومن أمثلة ذلك نجد:

الخطاب	خاصية شعرية الغموض والإيحاء	المثال
≪**يوسف**≫	رمز ديني	1. تذكرت يوسف في قصرها 2. تذكرت يوسف في جبه 3. تذكرت يوسف في سجنه 4. تذكرت يوسف في طهره
≪**طين**≫	رمز طبيعي	والرؤى مسرجات بطين
≪**قطوفك دانية**≫	رمز طبيعي	قطوفك دانية
≪**بحارك**≫	رمز طبيعي	بحارك مزبدة
≪**سماؤك** ≫	رمز طبيعي	سماؤك مرعدة بالأغاني
≪**السواقي**≫	رمز طبيعي	وردّ السّواقي إلى لحنها والخرير!!
≪**السهول**≫	رمز طبيعي	فإن وراء السهول انحدار خطير!!

[1]- ينظر: خصائص الشعرية، شعرية الغموض والإيحاء، ص 22، من هذا البحث.

≪**البراكين**≫	رمز طبيعي	خذلك البراكين

1-4.شعرية الإيقاع في القصيدة: النص الشعري الذي أمامنا هو شعر حديث، اعتمد فيه الشاعر شعر التفعيلة الحديث، حيث أن البحر تفعيلاته غير ثابتة، تدخل عليها تغيرات كثيرة، وهذا ما يزيد من حرية تعبير الشاعر وسلاسة أفكاره بالإضافة أن القافية والروي غير ثابتة، تختلف من شطر لآخر وكل هذا من خصائص الشعر الحديث.

فالنّص جاء مناسب للشاعر حيث يستطيع أن يعتمد على أكثر من بحر واحد وهذا يتناسب مع الشعرية، إذ أن الشعرية لا تتطلب الوزن والقافية فهي تبحث عن المعنى العميق والإيحاءات الجميلة بالدرجة الأولى، واعتماده الموسيقي الداخلية وتناغم الحروف وتلائمها فيما بينها والبحر الغالب في هذا القصيدة هو البحر المتقارب.

وتفعيلته هي: فعولن فعولن فعولن

1. قطوفك دانيــة

قطوفك دانـيتــن

0// /0/ / /0//

فعول فــعول فعو __تفعيلة مدّورة[1]

2. والرؤى مسرجات بطين

ورروؤى مسرجاتن بطيين

0/0// 0/0//0/ 0//0/

لن فعو لن فعولن فعولن

[1]- التدوير: هو ان تنقسم التفعيلة بين آخر تفعيلة من الشطر وأول تفعيلة من الشطر الثاني.

3. ونار

ونارن

0/0//

فعولن

4. وشيء من الزمهريـــر

وشيئـــن من ززمهريـــرْ

0/0// // 0/0//00

فعولن فعـــــولن فعولْ

علة بالقصر [1]

5. وحلو

وحلون

0/0//

6. وشكلك

وشكلـك

/ /0// /

فعول ف __التدوير

7. فيه انسجام مثيـــر

فيه نـسجامن مثيـر

/0/ 0//0 /0/ //00

عولن فعولن فعول __علة بالقصر

[1]- التدوير بالقصر: وهي حذف النون وتسكين اللام.

- **المحسنات البديعية:** جاءت المحسنات البديعية عفوية تخدم المعنى العام للقصيدة ومنها: الطباق الذي يزيد المعنى قوة ووضوحا في الجواب+ السؤال وهو طباق الايجاب(بحط≠ يطير) طباق الإيجاب. (السهول≠ انحدار) طباق الإيجاب، (أقوال ≠لا يقال) وهو طباق السّلب.
- **الاقتباس في:** سوء المصير، الحرام، تذكرت يوسف، النار.

1-5.شعرية الأسلوب والبناء في القصيدة: الأسلوب هو البناء الذي يصب فيه النّص فهو ذلك الاختيار الذي يختاره الشاعر لنصه، فالشاعر هنا اعتمد على أساليب خبرية وإنشائية.

فمن الأسلوب الخبري نجد:

- كلامك عذب وحلو وشكلك فيه إنسجام مثير: غرضه البلاغي هو المبدع.
- بحارك مزبدة والقلوع مرابطة، والمرافي مهيأة للتغير، غرضه البلاغي هو تقرير حقائق.
- خذلك قمي ودمي... غرضه البلاغي هو الندم.
- كما تميزت أفكار الشاعر بالتسلسل والتركيب المنطقي واستعمال الأسلوب الخبري بكثرة لأنه يقصد التوضيح وتقوية المعنى فالشاعر يتحدث عن حقائق واقعية لا مجال للشك فيها.

أمّا من الأسباب الإنشائية فنجد:

- «فماذا يضير؟» بصيغة الاستفهام: غرضه البلاغي هو التحدّي والإصرار.
- « تمهل قليلا»بصيغة الأمر: غرضه البلاغي الإرشاد والنصح.
- «واحسرتاه» بصيغة النداء: غرضه البلاغي الندية.
- « بمن أستجير» بصيغة الاستفهام: فرصة البلاغي الاستغاثة.

فنلاحظ أن أسلوبه تميز بالتعبير عن الموقف من خلال بناء شعري تصويري سردي ومزجه بين اللغة البسيطة والعميقة ذات الدلالات الموجية، بالإضافة إلى بناء الموسيقى الخادمة للموقف المتفاعل معه، وترابط أجزاء القصيدة من خلال اعتماده على الوحدتين العضوية والموضوعية.

خلاصة الفصل الثاني

تبرز قصيدة " خلوة يوسفية" العلاقة بين الشعرية والخطاب التي تتأسس على التفاعل المتبادل والتواصل الذي يتم من خلاله الإخبار والفهم.

توحي القصيدة إلى المتلقي من خلال خصائص شعرية متعددة بمضمون الخطاب الديني الذي يساعد على النصح والإرشاد والتوعية.

تقف القصيدة على بنيات فنية وجمالية مع تحقيق الدهشة الجمالية التي تتضمنها القصيدة والتي تثير الإحساس بالفن.

- شعرية اللغة في القصيدة عبارة عن إيحاءات وانزياحات وتغيرات مختلفة المعاني والأفكار الجميلة.

استعمل الشاعر في القصيدة الكثير من الصور الشعرية المعبرة والمناسبة لموضوعه مع أخذها من استعمالها العادي إلى الإبداعي .

استعمال الرمز في القصيدة أعطاها عمق بعيد مع تحقيق الاتساق والانسجام.

اعتمد الشاعر في القصيدة على شعر التفعيلة الحديث ، بالإضافة إلى بناء الموسيقي الخادمة للموقف .

اعتماد الشاعر على الأساليب الخبرية والإنشائية مما ساهم في توضيح وتقوية المعني وترابط أجزاء القصيدة

خاتمة

وبعد هذه الجولة في رياض القول في شعرية الخطاب الديني توصلنا إلى النتائج التالية:

- إن لفظة الشعرية لا تمتلك مقومات الاصطلاح فهي غير مشبعة بمفهوم معين، حيث وردت إلى النصوص النقدية العربية عن طريق الترجمة خصوصا ترجمت كتاب " فن الشعر" لهذا لا يمكننا اعتبارها مصطلحا ولدته الكتابات العربية القديمة، كما لها معاني كثيرة اختلفت من ناقد إلى آخر سواء كان عربيا أو غربيا.
- الشعرية ميزة عامة للأدب تبحث عما يميز النص الأدبي ليصبح كيانا قائما بذاته، إذ يعد الغموض من سمات الشعرية، وأكثر وسائل خلق الغموض في النص صوّر الرمز والأسطورة فضلا عن أسلوب التجريد، ومن سمات الشعرية أيضا نجد اللغة الشعرية والصورة الشعرية بالإضافة إلى الإيقاع والأسلوب والبناء.
- للخطاب الديني هدف واضح وجلي يتمثل في إخراج الناس من الظلمات إلى النور حيث يرتكز هذا الخطاب على العقيدة الصحيحة أي حقائق إيمانية.
- امتزاج الشعرية والخطاب الديني أنتج تزاوجا رائعا ساهم في إيصال الرسالة إلى المتلقي وإتباعه حيث وظف الشاعر لحقل دلالي مقتبس من القرآن الكريم.
- لقد كانت لغة زوبير دردوخ لغة موحية مليئة بانزياحات وتغيرات مختلفة المعاني والأفكار الجميلة التي أخذها من مواصفاتها العادية ووضعها في سياقات تتناسب مع موضوعه، كما وردت في هذه القصيدة صورة شعرية معبرة ومناسبة لموضوعه.
- استعمال الشاعر لشعرية الغموض والإيحاء التي من خلالها قام بتوظيف الرمز الأسطوري الذي أعطى للنص بعدا عميق وإتساق وإنسجام، كما نجد أيضا في

هذا النص التعدد في البحور واستخدام الموسيقى الداخلية حيث جاءت الحروف متناغمة ومتلائمة فيما بينها.

- كما نجد أن الشاعر قد وظف في هذا النص شعرية الأسلوب والبناء التي توحي من خلال بناء شعري تصويري سردي ممزوج بلغة بسيطة وعميقة ذات دلالات موحية.
- اعتمد الشاعر في القصيدة على شعر التفعيلة الحديث ، بالإضافة إلى بناء الموسيقي الخادمة للموقف المتفاعلة معه.
- اعتماد الشاعر على الأساليب الخبرية والإنشائية مما ساهم في توضيح وتقوية المعني وترابط أجزاء القصيدة.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم

ثانيا: المصادر والمراجع العربية:

1. ابن منظور، لسان العرب مادة (ش ع ر)، دار صادر، بيروت، د.ط.
2. إبراهيم مصطفى أحمد حسن الزيات، معجم الوسيط (مادة ش ع ر)، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، ج01.
3. معلوف البيومي، المنجد في المنجد المعاصر (مادة ش ع ر)، دار المشرق، بيروت.
4. نبيل راغب، موسوعة النظريات الأدبية، الشركة المصرية للنشر، لونجمان، ط01.
5. حسن ناظم، مفاهيم الشعرية، دراسة مقارنة في أصول والمنهج، المركز الثقافي العربي، 1994.
6. محمود درابسة، مفاهيم في الشعرية، دراسات في النقد العربي القديم، دار جرير للنشر، ط01، 2010.
7. نورالدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، سطيف، الجزائر، 2000.
8. جار الله الزمخشري، أسس البلاغة، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط01، 1998.
9. أبو الفضل جمال الدين بن مكرم (ابن منظور): لسان العرب، ج05، ط01، بيروت، دار صادر، 2003.
10. محمد ابن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، د.ط، القاهرة، دار الحديث، 2002.

11. أحمد عبد الله الطيار، تأويل الخطاب الديني في الفكر الحداثي الجديد حولية كلية 4- أصول الدين، القاهرة، العدد 22، المجلد الثالث، 2005.
12. التحليل اللغوي للنص، كلاوس، ترجمة: حسن البحري، ط01، د.ت، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع.
13. نشوان بن سعيد الحميري اليمني، المحقق الدكتور حسن بن عبد الله العسري مطهر بن على الأرياني، الدكتور يوسف محمد عبد الله، شمس العلوم ودواء العرب من المكلوم، ج04، ط01، بيروت، دار الفكر.
14. على بن محمد بن علي الشريف الجرجاني، التعريفات، ج01، ط01، بيروت، دار الكتب العلمية، 1983.
15. أفلاطون، جمهورية أفلاطون، ترجمة ودراسة: فؤاد زكريا الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1905.
16. أرسطو طاليس، فن الشعر، ترجمة عبد الرحمن بدوي، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط02، 1973.
17. تزفيتان تودوروف، الشعرية، تر: شكري المبخوت ورجاء بن سلامة، دار توبقال للنشر، ط02، 1992
18. بشير تاوريتن الحقيقة الشعرية على ضوء المناهج النقدية المعاصرة، عالم الكتب الحديث، د.ط، 2009.
19. رومان جاكيسون، قضايا الشعرية، ترجمة: محمد الولي ومبارك حنون، دار توبقال، المغرب، الدار البيضاء، ط01، 1988.
20. يوسف رغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد
21. مشري بن خليفة، الشعرية العربية مرجعيتها وابدالاتها النصية.
22. جان كوهين، بنية اللغة الشعرية، تر: محمد الولي محمد العماري، دار تو بقال للنشر، المغرب، ط01، 1986.

23. ابن سينا أبو علي الحسين بن عبد الله، كتاب الشعر (ضمن كتاب فن الشعر لأرسطو)، تحقيق: عبد الرحمن بدوي، دار الثقافة، بيروت، 1973.
24. أيمن إبراهيم، الشعرية القديمة والتلقي النقدي المعاصر نحو تاسيس منهجي تجريبي.
25. البلاغة والتأويل، الصورة التشبيهية في المؤيد في الدين، الشيرازي عبد الرحمن حجازي.
26. البنية الموسيقية في شعر المتنبي، د محمد حسن الطريحي.
27. محمد عرابي، الخطاب الديني من خلال الأحاديث النبوية ماهيته، الكويت، العدد 569 نوفمبر - ديسمبر 2012.

المجلات

1. الدسوقي محمد، تحديد الخطاب الإسلامي، مجلة منار الإسلام الإماراتية، ماي 2001.
2. محمد معطي القرقوري، مقال مفهوم المحاكاة بين أرسطو وفلسفة الإسلام، مراجعة نقدية، مجلة فكر ونقد، عدد 13، نوفمبر 1997.
3. الفرابي، أبو نصر: مقالة في قوانين صناعة الشعراء لضمان كتاب فن الشعر لأرسطو، تحقيق: عبد الرحمن بدوي، دار الثقافة، بيروت، 1973.
4. الشعرية وانفتاح النصوص (بحث)، مجلة أبحاث البصرة (العلوم الإنسانية)، المجلد 39، العدد 3، 2014.

المواقع الإلكترونية:

- https ://dr.Rr.Ramaluddin Assocprof.
- https//www.Sudiamsite .net
- https//www.almoor.se
- https//www.Saaid.net
- https//www.ahnoor.sr .
-

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

كلمة شكر

إهداء

مقدمة .....أ

الفصل الأول: مفاهيم في الشعرية والخطاب الديني

1-مفاهيم في الشعرية والخطاب الديني

1-1 مفهوم الشعرية.....5

2- مفهوم الخطاب الديني.....7

2-1- مفهوم الخطاب.....7

2-2-مفهوم الدين.....8

3-أصول الشعرية ومفاهيمها.....10

3-1- عند الغرب قديما وحديثا.....10

3-2-عند العرب قديما وحديثا.....15

3-3- عند النقاد المعاصرين.....18

4- خصائص الشعرية.....20

4-1-اللّغة الشعرية 20

4-2-الصورة الشعرية.....21

4-3-الغموض والإيحاء.....22

4-4- الإيقاع.....23

4-5- الأسلوب والبناء.....25

5- خصائص الخطاب الدين.....26

الفصل الثاني: خصائص الشعرية في قصيدة " خلوة يوسفية"

1-1.شعرية اللغة في القصيدة.....31

1-2. **شعرية الصورة في القصيدة**.....34
1-3.شعرية الغموض والإيحاء في القصيدة.....36
1-4. شعرية الإيقاع في القصيدة.....37
1-5. شعرية الأسلوب والبناء في القصيدة.....39
خاتمة.....43
قائمة المصادر والمراجع.....46
فهرس الموضوعات
ملحق

ملحق

خلوة يوسفية

(ولقد همت به وهم بها لو لا أن أري برهان ربه)

سورة يوسف الأية 24

المقطوعة الأولى

*.....قطوفك دانية
والرؤي مسرجات بطين
ونار
وشيء من الزمهرير!!
*كلامك عذب
وحلو
وشكلك
فيه انسجام مثير!!
* فماذا يضير
لو أني طرحت التلعثم..
قبل الجواب...
فإن السؤال عسير؟!!
قطوفك صاهلة
والرؤي ساهمات
فحلم يحط
وحلم ينط
وحلم يطير!!
* بحارك مزبدة
والقلوع مرابطة

والمرافي مهيأة للنفير!!

* مساؤك حرب ضروس..

فجيش يصد ..

وجيش يرد..

وجيش..

يغير!!

سماؤك مرعده بالأغاني

وصيفي

صبي

شهي

غزير!!

فماذا

يضير

لو اني تهيأت

هئت

وهيت

وهيت

وأبحرت في وشوشات الحرير!!؟

*كأني طفل

تراوغني دهشتي

بين مد

وجزر

فأرنوا إلى شمعة..

في أقاصي الضمير!!

المقطوعة الثانية

تمهل قليلا

ورد السواقي إلى لحنها

والجرير

ورد السوف المضاء إلى غمدها

واللجناح المهيض

الى طلعه

في أعالي الأثير

* تمهل قليلا

فان وراء السهول

انحدارا خطير

* وماذا يصير

لو أن العشاء الحرام

عشائي الأخير

تخيليني في السعير

فوا حسرتاه..

بمن أستجير؟؟

إذا ما دعني الإله للسوء المصير!!

تذكرت يوسف في قصرها ..

والحسان..

يراودنه بالهوى..

والشّذى ..

والعبير !!

هممت أقول الذي..

لا يقال..

هممت بكأس ..

ودالية..

وهممت ..

بأمر ضرير!!

تذكري يوسف ..

في جبه..

تذكرت يوسف ..

في سجنه..

والبشير!!

*خذلت فمي

ودمي

والرؤى

والعبير

خذلت البراكين

في شهقتي

والزفير!!

* تذكرت يوسف في

طهره

والعفاف الكبير!!

* فطرت بعيدا

بعيدا

ومن عادتي أن أطير

*جناحاي

لم يرضا سقطتي

في طقوس الحرير!!